

مع بداية شهر رمضان.. معاناة العمال بين الحصار والانقسام والبطالة



24 مارس 2023 - 12:56

غزة - كتب تائر نوفل أبو عطوي: يهل علينا شهر رمضان المبارك والعمال الفلسطيني في قطاع غزة ظروفًا صعبة للغاية في ظل حصار الاحتلال الإسرائيلي والانقسام السياسي الفلسطيني، الأمر الذي جعل من الطبقة العمالية الأكثر تضررًا، في ظل انتشار البطالة من العمال العاطلين والمعطلين عن العمل، ناهيك عن البطالة التي يعاني آلاف الخريجين الجامعيين، وقلة موارد العمل وتدني قيمة الأجور التشغيلية لسوق العمل في قطاع غزة، وافتقار الكثير منهم ل ضمانات من أرباب العمل في القطاع الخاص تضمن لهم حقوقهم ومستحقاتهم.

الأكثر تضررًا

الدكتور خالد موسى، الأمين العام لمجلس النقابات العمالية، قال إن العمال الفئة الأكثر تضررًا في ظل التغيرات السياسية والاقتصادية العربية والعالمية.

وأوضح أن نسبة الفقر تزداد في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية في ظل غياب تطبيق الحد للأجور في غزة في حين يتم تطبيقه في الضفة والبالغ ١٨٨٠ شيكل شهريًا، مؤكدًا أن استمرار حالة الانقسام وغياب وجود تشريعات تحمي العمال من خطر البطالة وخاصة قانون الحماية الاجتماعية يبقي العمال أمام وضع خطير يهدد حياتهم ومستقبل أبنائهم.

ومن جهة أخرى بين "موسى" أنه من واقع العمل والاقتصاد الفلسطيني وفي ظل الحالات الاخيرة التي يتعرض لها العمال من ابتزاز في الأجور من أرباب العمل والمشغلين ، وضرورة تشكيل لجان مختصة لدراسة مدى إمكانية تطبيق قانون الحد الأدنى للأجور في ظل حالة اقتصادية سيئة وارتفاع نسبة البطالة وتدني الأجور .

وفيما يتعلق بتصاريح العمل التي يصدرها الجانب الإسرائيلي قال موسى، إن "تصاريح العمل لا تتجاوز ٢٠ ألف تصريح ١٧ ألف منها احتياجات اقتصادية و٣ آلاف للتجار وبالتالي العامل عرضة أيضًا لتحصيل حقوقه حال الوفاة أو إصابات العمل وفي ظل حالة استغلال المشغلين والمقاولين"، مشيرًا أن وهذا يدفع الجميع لبذل كل الجهود لحماية عمالنا وإنقاذ مستقبلهم قبل فوات الأوان.

تعطيل القدرات الاقتصادية

من جهته، أشار أمين سر مجلس العمال بمحافظة غزة بحركة فتح- ساحة غزة، نظام الأشقر، إلى أن تزايد نسبة العاطلين عن العمل في غزة، و الحصار المفروض على القطاع، أدى إلى تعطيل شبه كامل للقدرات الاقتصادية والإنتاجية، موضحاً أنه مع زيادة نسبة البطالة، فإن معدلات الفقر ترتفع بشكلٍ حادٍ.

وأكد الأشقر، عمق الفجوة بين متطلبات العمل في غزة ومخرجات مؤسسات التربية والتعليم، منوهاً إلى الجامعات تخرج سنوياً من ثمانية عشر إلى عشرين ألف خريج ينضم معظمهم لصفوف البطالة.

وتابع: " معاناة الخريجين لا تقتصر على قلة فرص العمل، بل تتعداها إلى استغلال أبواب العمل حاجتهم وإجبارهم على العمل برواتبٍ متدنية.

حصار وانقسام

وأشار أمين سر مجلس العمال في المحافظة الوسطى بحركة فتح - ساحة غزة، محمد العصار، إلى الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من سبعة عشر عام إلى جانب الانقسام الفلسطيني، بالإضافة للحروب المستمرة من قبل حكومات الاحتلال، أثر على كافة مناحي الحياة المختلفة واستهدفت كافة القطاعات الاقتصادية والصناعية وشرائح المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة، مبيناً شريحة العمال الأكثر تضرراً جراء تلك الممارسات.

وأضاف العصار، "لم تقتصر أزمة سوق العمل في قطاع غزة على تزايد نسبة البطالة بل تعدى ذلك لتشمل العاملين في قطاع العمل المحلي الخاص والذي يقدر عددهم 85 ألف عامل وتدني الأجور والرواتب يتقاضون فباتت لا تكفي لسد احتياجاتهم وإعالة أسرهم".

ونوه "العصار" إلى أن ارتفاع الاسعار بشكل جنوني خلال الفترة الماضية وتفاقم التضخم الاقتصادي يستدعي الضغط وإجبار الشركات والمؤسسات الاقتصادية التي تستغل الحصار والأزمات لتخفيض الأجور والرواتب تطبيق الحد الأدنى للأجور وعدم السماح لها بالاستمرار بسرقة حقوق الآلاف من العمال واستغلال حاجتهم للعمل بأجر زهيد.

صاحب رسالة

في السياق ذاته شدد أمين سر مجلس العمال في محافظة الشمال بحركة فتح - ساحة غزة، وليد أبو زر، أن العامل يكدح ويجتهد ليلاً نهاراً لكي يخدم المجتمع، وهو صاحب الرسالة التي لا تقل أهمية عن رسالة المعلم أو الطبيب، فشان العامل في المجتمع كبير جداً، لافتاً إلى العامل يقابل في المجتمع بالاجحاف والاضطهاد.

وتابع "أبو زر" موضحاً، "يتم استغلال العمال بالعمل ما يقارب ١٢ ساعة يومياً بأجر زهيد لا يتجاوز ال ٣٠ شكيل _ هذا إن وجد عمل _ وذلك دون حسيب ولا رقيب من الجهات ذات الصلة في تطبيق قانون العمل وتنفيذ بنوده المتعلقة بساعات الدوام والحد الأدنى للأجور والصحة والسلامة المهنية والتأمين الصحي وإيجاد حلول للحد من البطالة".

وفي ذات السياق، أكد "أبو زر" أن المؤسسات والهيئات الداعمة وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية حتى اللحظة لم تصرف مخصصات المستفيدين من الفقراء والمحتاجين .

واختتم "أبو زر" في نهاية حديثه بالتأكيد على مكانة العامل فهو حجر الأساس لبناء الشعوب ولزوم الحفاظ على الأيدي العاملة ومعرفة مدى أهميتها وإعطاء حقوقهم وتقدير ما يقدمونه من خلال تشجيعهم وحفظ حقوقهم.

من الجدير بالذكر أن نسبة البطالة بلغت حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في اخر نشرة لعام ٢٠٢٢ ان نسبة البطالة بلغ في فلسطين بنسبة عالية وبفارق بين عمال غزة وعمال الضفة حيث تبلغ نسبة البطالة ٤٥% في غزة ونسبة ١٣% في الضفة خلافاً علي الواقع الحقيقي للعمال حيث تبلغ نسبة العاطلين عن العمل في غزة ما يفوق ٦٤% من نسبة القوي العاملة وعدد الخريجين والباحثين عن فرص العمل ويقدر الجهاز الفلسطيني للإحصاء علي عدد ٣٦٧ الف عاطل عن العمل في فلسطين منهم ٢٣٩ الف عاطل من غزة و ١٢٨ في الضفة الغربية .